

شعارنا

«الكلمة الحرة، الفكرة الرصينة، الحوار الجامع»

المنبر

صحيفة عربية جامعة - تصدر عن قسم الإعلام

في هذا العدد

ملف خاص عن «وثيقة مكة المكرمة» ومبادئها في التعايش والوسطية والسلام.

ملف العدد - شؤون إسلامية

ألف ومئتان من كبار العلماء يوقعون بجوار الكعبة أعظم ميثاق إسلامي معاصر

وثيقة مكة المكرمة: ميثاق التعايش ينبثق من قلب الحرم

مؤتمر تاريخي يجمع (١٢٠٠) شخصية إسلامية من (١٣٩) دولة، بمشاركة (٤٥٠٠) عالم ومفكر من مختلف الطوائف والمذاهب

إعداد: محمد الزير - قسم الشؤون الإسلامية - مراسلة خاصة من مكة المكرمة



علماء الأئمة مجتمعين بحدود الكعبة المشرفة في المؤتمر التاريخي الذي أطلق «وثيقة مكة المكرمة» - مكة المكرمة، رمضان ١٤٤٠ هـ.

من رحاب البيت العتيق... إعلان تاريخي يرسي قيم التعايش

من قلب مكة المكرمة، وعلى بعد خطوات من الكعبة المشرفة، صدرت «وثيقة مكة المكرمة» في السَّابع والعشرين من مايو ٢٠١٩م، لتشكل أعظم ميثاق إسلامي معاصر يُؤسس لقيم التعايش الإسلامي والإنساني، بخاضعة التعايش بين أتباع الأديان والالتقاء الثقافي والعريق والمذهبي حول العالم.

➔ ينبع في الصفحة الثانية

السياق والإصدار

لماذا صدرت الوثيقة؟ وأين ولدت؟

حضور تاريخي غير مسبوق في العشر الأواخر من رمضان، برعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

١٣٩ دولة على مائدة واحدة

انعقد المؤتمر برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية - يحفظه الله - قادمين من (١٣٩) دولة.

جاء المؤتمر ليتدارسوا عدداً من القضايا المهمة، تدارساً انبثقت عنه هذه الوثيقة لتكون ميثاقاً إسلامياً عظيماً يؤسس لقيم التعايش الإسلامي والإنساني.

وبخاصة التعايش بين أتباع الأديان والالتقاء الثقافي والعريق والمذهبي حول العالم، في لحظة تاريخية نادرة اجتمعت فيها كلمة علماء الأئمة.

جوار الكعبة... ورعاية ملكية كريمة

اجتمع لوثيقة مكة المكرمة أكثر من (١٢٠٠) شخصية إسلامية ذات وزن كبير ومؤثر في مجتمعاتها، يمثلون مفتي العالم الإسلامي وكبار علماء، شاركهم أكثر من (٤٥٠٠) مفكر إسلامي.

جاؤوا من (٢٧) مكوِّناً إسلامياً من مختلف الطوائف والمذاهب من السنة والشيعة وغيرهم، وقد حضروا جميعاً بأنفسهم، فيما شكَّلت الظروف الطارئة لاعتذار بعضهم واكتفائهم بالإجابة أقل من (١٪).

وكان ذلك الحضور التاريخي وغير المسبوق في العشر الأخيرة من شهر رمضان المبارك من العام ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م، بجوار الكعبة المشرفة.

الوثيقة بالأرقام

+٤٥٠٠

مفكر إسلامي

٢٧

مكوِّناً إسلامياً

+١٢٠٠

شخصية إسلامية

١٣٩

دولة مشاركة

الأهداف والأهمية التاريخية

وثيقة خالدة... ورسالة للعالمين

هدف لا سبيل لسواه: إيضاح حقيقة الإسلام وأنه رحمة للعالمين، بإجماع لم يشهده التاريخ الإسلامي من قبل.

الأهمية التاريخية

استلهم المؤثرون مبادئها وغاياتها من الوثيقة التاريخية التي أمضاها النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة قبل أكثر من (١٤٠٠) عام، وهي التي أسست للتعايش في المجتمع المدني.

علامة فارقة
الوثيقة الثانية في التاريخ الإسلامي بعد «وثيقة المدينة» — أول إجماع لعلماء الأمة.

قوة ناعمة غير مسبوقة من نوعها في التاريخ الإسلامي، ولا في تاريخ أديان كافة — حصر اجتماعها للمهم جميع الطوائف والمذاهب بدون استثناء.

أبرز أهداف الوثيقة

أولاً

إيضاح حقيقة الإسلام وأنه رحمة للعالمين، ودحض ما يُنسب إليه من عداوة ومزاعم.

ثانياً

تأسيس قيم التعايش الإسلامي والإنساني بين أتباع الأديان والالتقاء الثقافي والعرقى والمذهبي.

ثالثاً

تفعيل مفهوم الأخوة الإسلامية والإنسانية إلى الأثر العملي الملوس، وصناعة التحول الحقيقي.

رابعاً

رفض العنصرية وأساليب الكراهية وممارسات التمييز والصدام الحضاري، والدعوة إلى الاستعلاء.



من قلب مكة
المسجد الحرام حيث انطلقت الوثيقة من رحاب النبى العظيم ومن أمعاء الحكمة المستزفة

أبرز المبادئ

تسعة وعشرون مبدأ... تضيء الطريق

نستعرض فيما يلي أبرز ما تضمنته الوثيقة من مبادئ جامعة في أصل الإنسانية ورفض التمييز وحقوق الإنسان والمرأة والطفل والشباب.

٠٦
المواز الحضاري

أفضل السبل إلى التعايش السوي مع الآخر، والتعريف على المشتركات، وتجاوز معوقات التعايش، والتغلب على المشكلات.

٠٤
التنوع شراكة حضارية

التنوع الديني والثقافي لا يبرر الصراع والعداء، بل يستدعي إقامة شراكة حضارية إيجابية، وتواصلاً فاعلاً.

٠٢
رفض العنصرية والكراهية

رفض العبارات والشعارات العنصرية، والتنبذ بدعوى الاستعلاء البغيضة، وأوهام التفضيل المصطنعة.

٠١
وحدة الأصل الإنساني

البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم، ويشملهم جميعاً التكريم الإلهي.

٢٧
تعزيز هوية الشباب

تعزيز هوية الشباب المسلم بركائزها الخمس: الدين، الوطن، الثقافة، التاريخ، اللغة، وحمايتهم من محاولات الإقصاء.

٢٥
التمكين المشروع للمرأة

حق من حقوقها، ولا يجوز الاستعلاء عليها بتمهيش دورها، أو امتنان كرامتها، أو التقليل من شأنها.

٢١
العيش المشترك الآمن

معادلة العيش المشترك الآمن بين جميع المكونات الدينية والأمنية والثقافية، وعدم التفرقة بين الناس.

١١
مكافحة الإرهاب والظلم

مكافحة الإرهاب والظلم والقهر، ورفض استغلال مقدرات الشعوب وانتهاك حقوق الإنسان واجب الجميع.

القيم الإنسانية

من ديباجة الوثيقة... شواهدُ حَيَّة

اقتباساتٌ مختارةٌ من نصِّ الوثيقة تُجَلِّي معالمَ رسالتها الإنسانية وقيَمها الكبرى في السَّلام والوسطية والأعتدال.

■ الحوار طريقُ التفاهم

«الحوارُ الحضاريُّ أفضلُ السُّبُلِ إلى التفاهمِ السَّويِّ مع الآخر، والتعرُّفِ على المشتركات، وتجاوزِ معرِّقاتِ التعايش».

■ رسالةُ السَّلام

«يَسْعَوُ لتحقيقِ السَّلامِ والوئامِ والسَّعادةِ والرِّفاهِ الشَّامِلِ والعادِلِ للبشريَّة، ومَدِّ جسورِ المودَّةِ والإخاءِ والتَّعاونِ الإنسانيِّ» — رفضاً لأساليبِ الكراهيةِ وممارساتِ التَّمييزِ والصِّدامِ الحضاري.

■ الطبيعةُ أمانةٌ

«الطَّبيعةُ التي يعيشُ بين جنابتها هبةُ الخالقِ العَظيمِ للإنسان، فقد سخَّرها له ما في السماواتِ وما في الأرض، والاعتداءُ على مواردِ الطَّبيعةِ وإهدارُها وتلوُّيُها تجاوزُ واعتداءٌ على حقِّ الأجيالِ القادمة».

الأثر والصدى

صدى الوثيقة يمتدُّ إلى العالمين

مجلسُ وزراءِ الخارجِيةِ لدولِ التعاونِ الإسلاميِّ يَتَوَّه بها ويُصدِرُ قراراً مؤيِّداً، ومُؤسَّساتٌ في العالمِ تحتفي بها.

أثرٌ عمليٌّ ملموسٌ... وامتدادٌ إسلاميٌّ ودوليٌّ

أصبحت وثيقة مكة المكرمة قوَّةَ ناعمةٍ غيرِ مسبوقَةٍ من نوعها في التاريخِ الإسلاميِّ، ولا في تاريخِ أتباعِ الأديانِ كافةً، حيث حصرَ اجتماعُها الملهمُ جميعَ الطوائفِ والمذاهبِ بدونِ استثناءٍ في عمليٍّ يعلِّقُ بدينٍ واحدٍ.

وقد نوَّه بالوثيقة مجلسُ وزراءِ خارجِيةِ الدُّولِ الإسلاميَّةِ في دورتهِ (٤٧) المنعقدةِ في نيامي عاصمةِ جُمهُوريَّةِ النيجر عام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٠م، وأصدرَ قراراً مؤيِّداً لها، مع توصيته كذلك بالانفتاحِ منها في المؤسَّساتِ الدِّينيَّةِ والتعليميةِ والثقافيَّةِ في دُولِ العالمِ الإسلاميِّ.

كما أقامت عددٌ من المؤسَّساتِ الدِّينيَّةِ والفكريةِ غيرِ الإسلاميَّةِ ملتقياتٍ وندواتٍ عن هذه الوثيقة تعبِّرُ عن خالصِهم بالبالغةِ بها — وأكَّد علماءُ الوثيقة أنَّه لا يَرمُ في شأنِ الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ ولا يُحدِّثُ باسمِها إلَّا العلماءُ الرَّاعِفون.

ملفٌ صحفِيٌّ جامعٌ • المصدر: نصُّ وثيقة مكة المكرمة

إعداد: محمَّدُ الأبرير • قسم الشؤون الإسلامية • صحيفة «الملتقى»



■ جئت من مؤتمر الوثيقة الذي انعقد برعاية خادم الحرمين الشريفين

توقيع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: الشيخ الدكتور محمَّد بن عبد الكريم العيسى – رئيس الهيئة العليا لوثيقة مكة المكرمة